

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[131] أما عمار فانه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها فأخبر النبي بأن عمارا كفر فقال: كلا، إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه، وأخلط الايمان بلحمه ودمه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه، وقال: إن عادوا لك فعد لهم بما قلت، فأنزل الله تعالى فيه: (من كفر باء من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان..) الآية (59) (النحل / 106). هاجر عمار إلى المدينة وشهد بدرا وما بعدها، ولما قدم النبي إلى المدينة جمع أحجارا وبنى له مسجد قبا فهو أول من بنى مسجد في الاسلام (60). واشترك في بناء المسجد النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله. قال ابن هشام (61) عند ذكره بناء رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة: فدخل عمار وقد أثقلوه باللبن، فقال: يا رسول الله قتلوني يحملون علي مالا يحملون. قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ينفذ وفرته بيده وكان رجلا جعدا وهو يقول: " ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك إنما تقتلك الفئة الباغية " وارتجز علي بن أبي طالب (رض): لا يستوي من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا وقائما طورا وطورا قاعدا * ومن يرى عن الغبار حائدا فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها. قال ابن هشام: فلما أكثر، طن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه إنما _____ (59) ذكر نزول هذه الآية في عمار: ابن عبد البر بترجمته من الاستيعاب قال: هذا مما اجتمع أهل التفسير عليه، وراجع تفسير الآية في تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير والسيوطي وطبقات ابن سعد 3 / 178 والمستدرک 3 / 178 وغيرها وراجع - لسائر ما ذكرناه في نسب عمار وأبيه وأمه وتعذيبهم - ترجمتهم في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة، وباب فضائلهم في المستدرک وكنز العمال. (60) ترجمته في أسد الغابة. (61) سيرة ابن هشام 2 / 114.
